

مختصر ابن كثير

- 83 - أفغير دين اﷻ يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون .
- 84 - قل آمنا باﷻ وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون .
- 85 - ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .
- يقول تعالى منكرا على من أراد ديناً سوى دين اﷻ الذي أنزل به كتبه وأرسل به رسله وهو عبادة اﷻ وحده لا شريك له الذي له أسلم من في السموات والأرض أي استسلم له من فيهما طوعا وكرها كما قال تعالى : { وﷻ يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها } وقال تعالى : { وﷻ يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ... يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون } فالمؤمن مستسلم بقلبه وقالبه ﷻ والكافر مستسلم ﷻ كرها فإنه تحت التسخير والقهر والسلطان العظيم الذي لا يخالف ولا يمانع وقد قال وكيع في تفسيره عن مجاهد : { وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها } قال : هو كقوله : { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن اﷻ } { وإليه يرجعون } أي يوم المعاد فيجازي كلا بعمله .
- ثم قال تعالى : { قل آمنا باﷻ وما أنزل علينا } يعني القرآن { وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب } أي من الصحف والوحي { والأسباط } وهم بطون بني إسرائيل المتشعبة من أولاد إسرائيل - وهو يعقوب - الإثني عشر { وما أوتي موسى وعيسى } يعني بذلك التوراة والإنجيل { والنبيون من ربهم } وهذا يعم جميع الأنبياء جملة { لا نفرق بين أحد منهم } يعني بل نؤمن بجميعهم { ونحن له مسلمون } فالمؤمنون من هذه الأمة يؤمنون بكل نبي أرسل وبكل كتاب أنزل لا يكفرون بشيء من ذلك بل هم يصدقون بما أنزل من عند اﷻ وبكل نبي بعثه اﷻ .
- ثم قال تعالى : { ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه } الآية . أي من سلك طريقا سوى ما شرعه اﷻ فلن يقبل منه { وهو في الآخرة من الخاسرين } كما قال النبي صلى اﷻ عليه وسلّم في الحديث الصحيح : " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " .